الولوج عبر العَتَبَة –دراسة في دور العنوان بصفته نصا موازيا وفق نظرية المضمر–

Access through the threshold

صالح بن سليمان بن ساعد الكلباني

سلطنة عمان– مسقط

saleh1alklbani@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/05/17	تاريخ القبول:2021/09/10	تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص: يدرس البحث قدرة العنوان ليكون علامة في الخطاب، ومثيرا للتواصل، وفاتحا لاقتضاءات وفضاءات ذهنية تمثّل مداخل للخطاب، ومشوقا للولوج إلى النص المتن والمساهمة في إنتاجه وملء فراغاته.

أتى العنوان في مدونة البحث علامة حققت تواصلا لغويا وثقافيا أحدث انسجاما بين النص الأصلي والموازي، واستعمل المتكلم إستراتيجية حذف تخلق أفق توقع لتشكّل شكا وتساؤلا وتأويلا، وكان عتبة تنقلنا من السكون إلى الحركية؛ وأتت مراوِغة توهم بالحدث والفاعل والصفة.

فرضت اللامبالاة جانبين: موجود بالقوة: ويرتبط باللامبالاة والرفض والتمرد، وموجود بالفعل: ويتشكل من رفض الظلم والاستعباد وازدواج معايير المجتمع في النظر إلى الرجل والمرأة، وشكّلت عناوين اليوميات الفرعيّة إرهاصا للبحث عن الزمن، الذي يتكشف عن زمنين: زمن للكتابة، وزمن للإخراج في عصر ثورات، ويرى البحث أن المتكلم استعمل لفظ المرأة مجازا في العنوان؛ إذ هي ليست امرأة مستقلة، وحافظت العناوين على أنوثة الأسماء في العنوان الرئيس والعناوين الداخلية (يوميات، رسالة، الأوراق، اليوميات). وبالتالي هناك محافظة على حضور الأنثى في المخيلة، والكتابة.

الكلمات المفتاح : عنوان، عتبة، مضمر، تواصل، خطاب.

Abstract : The Research studies the ability of the title to be a sign in the speech. The title acts in the mind of the recipient and interesting to enter the text content.

The title came in the search a sign that achieved linguistically and culturally connection, created harmony between the original text and the paratext. The title was that threshold that takes us from stillness to mobility. Presented itself with mental spaces deluding the event, the subject, and the trait.

Indifference imposed two aspects: an aspect that exists by force and a side that already exists. The titles of the sub-diaries formed an attempt to search for time, which unfolds about two times: a time for writing and a time for output in an era of revolutions; the research finds that the speaker used the term woman metaphorically in the title.

Keywords: Title, paratext , Implicit, communication, discourse.

1 مقدمة

لم تحظَ عتبة من العتبات بمثل ما حظيت به عتبة العنوان من أهمية؛ لأنها أولى عتباته التي تمثِّل مداخله، ويقع عليها المتلقي وتؤثر فيه عقليا ونفسيا، بما قد تحيل إليه خارج النص وداخله. " إنَّ العنوان وإنْ كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة للنص؛ فإنه بالمقابل لا يمكن الولوج إلى عالم النص، إلا بعد اجتياز هذه العتبة، إنها تمفصلٌ حاسم في التفاعل مع النص ... باعتباره سُمّاً وترياقاً في آنٍ واحد: فالعنوان، عندما يستميل القارئ إلى اقتناء النص وقراءته، يكون ترياقاً محفِّزاً لقراءة النص، وحينما ينفِّر القارئ من تلقِّي النص؛ يصير سُمّاً، يفضي إلى موت النص، وعدم قراءته"[1]. لذلك يُعدُّ عتبة بنائية في الخطاب، ويقوم بحركة تنامي في دلالته؛ لأنه يشكل عتبة مكثفة مختزلة للنص، وتبعا لما سبق فلا يمكن فهمه مباشرة مما قد يجعل المتلقي يُلجئُ إلى النص بعض عناصر النص الموازي لفهم دلالة العنوان، وانتقاله من حالة الحرفية إلى معناه التداولي، مما قد يساعد على الوصول إلى مكوّن مُضمَر في هذه العتبة، يسهم هذا المكوّن في خلق حالة عدم استقرار في فهم المعني من الجملة المكتوبة، وسيتم عرض العنوان وفق أبعاد ثلاثة تبعا لتدرجها من الفهم المعجمي الحرفي، وانتقالها وتداولها بين المتكلم والمخاطب ثم البعد الثالث المضمَر كرؤية متقدمة لمعنى العنوان، حيث يمكن القول إن العنوان يؤدي وظائف ثلاث:

الوظيفة الحرفية

الوظيفة التداولية

الوظيفة المضمَرة.

1-1 إشكالية البحث

تكمن الإشكالية في كيفية قدرة العنوان أن يكون علامة في الخطاب ليخلق تشويقا اليوميات، ورغبة في التواصل مع الخطاب رغم تضليله البيّن، فالكتاب لا يقرأ عن طريق العنوان دائما فقد يجذب العنوان وقد يُنفّر، والعناوين الإبداعية –كالذي يتناوله البحث– تساهم في تحقيق انسجام ما مع ذهنية المخاطب، وانسجام آخر يتحقق بين عتبة العنوان والخطاب المتن، يجعل المخاطب يهرع إلى المتن لما يحمله العنوان من حمولة لغوية وثقافية مكثّفة فكيف يتم ذلك؟.

2-1 أهداف البحث

الكشف عن دور العنوان في خلق تواصل لغوي ذهني مع المخاطب، وانسجام مع القصد في الخطاب المتن.

معرفة القدرات التضمينية للعنوان التي تختزل غايات الخطاب وفضاءاته الذهنية.

إظهار دور المخاطب في ملء الفراغات والبياضات التي يتركها المتكلم.

الكشف عن دورعلاقة العنوان الرئيس بالعناوين الفرعية بالخطاب، ودور وحداته التأويلية في رسم فضاءات تأويلية.

3-1 أسئلة البحث

ما دور العنوان في التوصل والانسجام مع المخاطب والنص المتن؟

ما القدرات التضمينية للعنوان؟

ما دور المخاطب في ملء الفراغات والبياضات التي تركها المتكلم؟

ما علاقة العنوان الرئيس بالعناوين الفرعية بالخطاب؟

ما دور وحدات العنوان في رسم فضاءات تأويلية متعلقة بتلك الوحدات؟

4-1 مدونة البحث ومنهجيته

تقوم منهجية البحث على تحليل العنوان بمنهج تداولي يستعمل جهاز المضمر بافتراضاته المسبقة واقتضاءاته والمعاني التأويلية المتولدة عن ذلك؛ ويدرس البحث العنوان في ديوان "يوميات امرأة لا مبالية" للشاعر السوري نزار توفيق قباني، وتوجد هذه اليوميات في إحدى وأربعين (41) قصيدة؛ منها خمس (5) رسائل موجهة ومعنونة "رسالة إلى رجل ما"، وست وثلاثون (36) يوميّة (قصيدة) هي يوميات المرأة، مرقمة من (1 – 36). كُتبت هذه اليوميات (القصائد) في مئة وتسع وستين (169) صفحة، تقدمتها كلمة نثرية ألقاها في الجامعة الأمريكية ببيروت، بدعوةٍ من طالبات الجامعة في يناير عام (1969)، ثم مقدمة للديوان. وهي من الشعر الحر، كتبها الشاعر عام (1958) ونشرها عام (1968).

2 البعد الأول: (اللغوي):

يعدّ البعد الأول المعنى البكر لعلامات العنوان التي يتلقاها متلقي "يوميات امرأة لا مبالية"، فهو بُعد علاماتي معجمي، لكنه لا يمكن القبول به بوصفه حقيقة لمعاني ألفاظ العنوان، بل باب يفتح المجال للشك، والتساؤل، و"يفاجئ، ويحيّر بحسب المعرفة التي يخلقها...، وهو المرآة التي تكون في بداية الأمر مكسورة تعطي انطباعا مشتتا، ومن زوايا وأحجام متعددة تدفع العنوان كي يفتح سؤالا، ولا تتم الإجابة عنه إلا متأخرا جدا"[2] وبناء على هذا فإنه يستلزم الاستعانة بكفايات المتكلم والمتلقي لفهم الذي لم يُصرّح به العنوان، فالعنوان على هذا الوصف يكون علامة لخلق تواصل لغوي ثم ثقافي يحقق الانسجام بين النص الأصلي والنص الموازي، ومن منطلق أهمية النص الموازي للنص، ومن منطلق أن كل شيء دال، يحفز العنوان تساؤلا ورغبة لتفكيكه في مكوناته الثلاث(يوميات، امرأة، لا مبالية)، لأن هذه الوحدات التأويلية "ترتبط بإيمان يافع بالموضوع، وبأشخاص لهم تصرفاتهم وقابليتهم ومواقفهم من الشيء، الأمر الذي يتطلب الكثير من التحقيق"[3]، والعنوان حينذا يخلق تواصلا لسانيا يفضي بنا إلى مدلول للمفردات، وهي:

2-1 يوميات:

وهي مكون لساني زمني، إذ اليوميات من حيث اللسانيات "ضرب من ضروب كتابة الأنا، يتعهد فيه مؤلف ما بأن يكتب يوما بيوم على نحو حميمي يكاد يكون سريا ما يقع له من أحداث قريبة منه في الزمن، قربا يتماس معه الزمن المستذكر وزمن التعليق، فلا يفصل بينهما إلا مدى زمني ضيق لا يتعدى الساعات"[4]، وهذا ما يثير تساؤلا عن تحقق كتابة الأنا، وتقييد اليومية بالزمن، فنحن لا نجد أياما وتأريخًا كالتي نجدها في مذكرات ويوميات أوائل من كتبوا يومياتهم من العرب وغيرالعرب[5]، بل نجد عناوين رقمية من الواحد إلى الخمسة في رسائل الكتاب، ومن الواحد إلى ستة وثلاثين في اليوميات، فينتقل اقتضاء المفردة الدالة هنا إلى فضاء المجاز الممكن، ثم إلى اقتضاءات تأويلية، للوصول إلى معنى مُضمَر في العنوان. ثم إن اليوميات " قد تكون سردا وقد تكون خطابا تحليليا، تغلب عليه التجزئة والتقطع"[6]وهذا السرد المألوف نثرا لليوميات نجده شعرا، رغم تحقق بعض شروط كتابة اليومية كالتأمل والانطباع.

2-2 امرأة:

يدخل المكون "امرأة" كمكوّن فاعل في الخطاب، غير أن الذات المتكلمة في ثنايا الديوان تتعدد، فنجد الذات الفاعلة الشاهدة الحقيقية لنزار قباني في الكلمة المقدماتية[7] حين وجّه الكلمة في قاعة (وست هول) بالجامعة الأمريكية ببيروت أمام طالبات الجامعة بدعوةٍ منهن، وكذلك في الاستهلال:

"ثوري.. أحبك أن تثوري..
ثوري على شرق السبايا والتكايا والبخور..
ثوري على التاريخ، وانتصري على الوهم الكبير.
لا ترهبي أحدا.. فإن الشمس مقبرة النسور
ثوري على شرق يراك وليمة، فوق السرير"[8]

قد نجد الذات المتكلمة المرأة عن حالها في مجمل اليوميات، وعن صديقاتها كما في اليومية الثالثة والعشرين، وقد نجد الذات المتكلمة التي نفترض أنها للمرأة؛ إذ يطفو خطاب مجتمعي أو إنساني فيها.

3-2 لا مبالية:

وهي مكون وصفي، منفي بـ (لا) النافية، يصف المرأة، وقد استعمل نزار إستراتيجية حذف مُضمَر، لا يمكن التملص من التشويق فيه، وتوقع وقائع غير اعتيادية، فبعد أن تم خرق أفق التوقع اللساني في اليوميات والمرأة يخرق أفق التوقع بالحذف النحوي بعموم اللامبالاة، والحذف المضمَر، وهذا يخلق شكا وتساؤلا وتأويلا يجعل العنوان عتبة تنقلنا من السكون إلى الحركية في النص الآتي، على مستوى التشويق والوقائع.

يقدم العنوان نفسه في هذا البُعد عتبة مراوِغة، توهمنا بالحدث والفاعل والصفة.

ومن المناسب ذكر وجود عناوين فرعية بالديوان إلى جانب العنوان الرئيس، تتموقع داخل الديوان للفصل بين أجزاءه، الأول: "هذه الأوراق.." وهي وصف لكاتبة اليوميات وهويتها، وسبب الكتابة، في صورٍ مجازية شعرية، والثاني: "رسالة إلى رجل ما.." حيث تقع عنوانا لخمس القصائد الرسالة الموجهة للرجل، والثالث: "اليوميات" وتمثّل نصوص اليوميات الست والثلاثين، ورد عنوانها وحيدا في صفحة مستقلة، يمثل جانبا رئيسا من مكونات الكتاب، واستعدادا للولوج في صلب الكتاب ومقصدية مفردات العنوان.

3 البعد الثاني: (التداولي):

يقوم البعد التداولي للعنوان بتوليد معانٍ من ألفاظ عبارة العنوان، إذ وهو تطور للنظرة المسحية الأولى لبداهة العتبات، فبعد أن تلقينا إشارة لغوية من ألفاظ (يوميات + امرأة + لامبالية) بأنها غير مستقلة، ولا ثابتة محددة، إنها تخلق جدلا يفقدها التواصل، وتستلزم السير اقتضاءات متعددة للجملة وعدم إغفالها، الأمر الذي يوجب الاتكاء على كفايات المضمَر المتضمنة لمعارف النص الموازي.

1-3 بنيَة العنوان وتداوليته:

باستحضار قاعدة الكيف التي تقضي بتجنب الإبهام والغموض، فإن صيغة " لا مبالية..." تستلزم لا مبالاة بشيء ما مُضمَر في الجملة، و المتكلم راعى الصيغة تداوليا إذ أنه أسند إليها (قيمة تداولية إيجابية) بحيث يود استثارة القارئ أولا ثم مشاركة المخاطب إيجابية معنى اللامبالاة، من حيث "لا مبالية" تقترن بسوء ظن، هذا المقول صراحةً، لكن يمكننا النظر من افتراض آخر أن المتكلم يضمر قيمة أخرى إذا ما وضعناها بجانب الوحدات وهي قيمة مُضمَرة تتميز بورودها في السياق المطلق وتظل معلقة، رهينة لقصائد اليوميات :

لا مبالية... ⇐ لا مبالية بـ(معتقدات المجتمع/ العقوبة المترتبة على كتابة يوميات/ ظلم الموروث التاريخي والثقافي لها..)

وباعتبار الافتراضات والاقتضاءات ، تستلزم اللامبالاة جانبين هما:

– جانب موجود بالقوة: ويرتبط باللامبالاة والرفض والتمرد.

– جانب موجود بالفعل: ويتشكل من رفض الظلم والاستعباد وازدواج معايير المجتمع في النظر إلى الرجل والمرأة، وهذا الجانب يوجد على أعتاب الاقتضاءات والافتراضات الممكنة وراء القول، وذلك اعتمادا على الانفصام الذي يتعين على القارئ أن يتحلى به أثناء القراءة للوقوف على محتوى مُضمَر؛ إذ "فهم المستمع لحديث مباشر ليس بأخذ المعنى الحرفي ليتوصل إلى المعنى غير المباشر لكن يتوجب عليه أن يفهم المعنى غير المباشر"[9]، وتظل هذه الاقتضاءات والافتراضات مولدا لغويا تجريبيا صادقا يشكل إغراء في النصوص عامة، وفي العناوين خاصة لا يمكن التملص منه؛ لما للعناوين من جاذبية.

فتداولية العنوان تتمحور حول جانبين أساسيين هما:

الشكل اللغوي الأدبي المتوقع، إذ يصيب المتلقي العنوانُ بلا وعي الجنس، وعدم معرفة أفق النص وإلى أين سيصل، ومن العنوان الرئيس، والعناوين الفرعية يتشظى نزار – العلامة الشعرية المضاءة تداوليا– بين دلالة العلامة الشعرية، والعناوين (يوميات...، هذه الأوراق...، رسالة...، اليوميات) فلا توجد دلالة في الغلاف على وجود شعر في المؤلف –عدا علامة (نزار قباني)– مما يخلق مقصدية وإستراتيجية تواصلية من التخطيط الذهني إلى التنفيذ والإخراج اللغوي لاستعمال أجناس مختلفة وفروع من داخل تلك الأجناس في عمل إبداعي واحد.

المحتوى المتوقع، بالإشارة إلى ما سبق ذكره، فإن وجود توجيه للثورة في استهلال نزار، دلالة أن هذا الخطاب ثوري يقوم على التشجيع بالوقوف بوجه قضية ما، وأن الرجل طرف ضليع فيها؛ لما يحويه الكتاب من قصائد خمس واقعة تحت عنوان فرعي "رسالة إلى رجل ما..." ترتبط باليوميات التي لن تقتصر على أحاديث عن المرأة

فحسب، فالثورة المدعوة إليها للرجل نصيب منها، والعناوين – الرئيسة والفرعية- هي ما تعين على هذا الحكم، لفهم لعبة الكتاب القرائية من العناوين.

هكذا يتطلب حل هذه الشفرة في العنوان – الذي يساهم لتوريط المخاطَب وحثه على المشاركة في تحديد الرؤية و استكمال جزء ما مُضمَر بملء الفراغات و البياضات التي يتركها المتكلم للزج بالمخاطب في التأويل ومضمار اللعبة القرائية- " أن نجعل في عقلنا أننا نناقش جوانب مختلفة عن الشيء نفسه في استعمال اللغة..."[10] حيث تتناغم القراءة في بداياتها أو تتضارب وغالبا يكون هذا التضارب والصراع مقصودا لتوسيع مجال الرؤية وفهم أوسع.

إن القارئ يمكن استثارته بوحدة تأويلية واحدة ليقوم بإزالة الدلالة الظاهرة عن نص موازٍ، والتدخل لإخضاعه للسرد والتأويل للخروج بمعنى عميق من أجزاء هذا النص الموازي (العنوان) لينتقل موضوعه من الضيق إلى السعة، ومن الخصوص إلى العموم، ومن المجمل البيّن غير المقصود إلى المضمَر المستتر المقصود، وتساندنا صيغ المكان والزمان لإسقاط تساؤل عن ماهية اليوميات – تجاوزا لإشكالية التجنيس – أين حدثت اليوميات، ومتى؟. أمضى نزار أعوام عمله في السلك الدبلوماسي متنقلا في عواصم عربية وعالمية، أحبّ بعضها، ولم يرتح لبعضها الآخر، وما يحدو بالسؤال الدخول هنا هو أن اليوميات لم يرد بها تاريخ يوم واحد، بل جاءت العناوين عبارة عن أرقام متسلسلة، وهذا إرهاص للبحث عن الزمن، الذي يحدده نزار تحديدا يخلق لنا زمنا جديدا بين زمنين حين قال في كلمته التي ألقاها عام (1969) وأدرجها في كتاب يوميات امرأة لا مبالية: "في شتاء عام 1958 عثرت على هذه المرأة الكنز، أرتني جروحها(...)كانت هذه المرأة تأتيني كل مساء في شتاء عام 1958، وكنت يومئذ دبلوماسيا في الصين، شتاء كامل، وأنا أستقبل هذه المرأة، دون أن يخطر ببالي مرة أن أسألها ما اسمها؟ أين تسكن؟ ما هي مدينتها؟ كان حضورها أقوى من كل أسئلتي(...)، أما لماذا نشرت اليوميات في هذا الوقت بالذات..." فهناك زمن للكتابة، وزمن للإخراج في عصر ثوراتٍ كانت تجتاح العالم بأسره، ويرى نزار أن " أي ثورة يقوم بها الجيل العربي الجديد، لا تأخذ بعين الاعتبار، تحرير هذا الجيل من بعبع الجنس، وأفاعيه، وعقده الطاحنة، تبقى ثورة في الفراغ. ما دام جسد المرأة العربية، مسيّجا بالرعب، والعيب والخرافة، وما دام فكر الرجل العربي، يمضغ كالجمل غلافات المجلات العارية، ويعتبر جسد المرأة منطقة من مناطق النفوذ والغزو والفتوحات المقدسة، فلن يكتب لنا النصر أبدا، لأننا عاجزون عن الانتصار على أنفسنا"[11]، وهذا الحديث يشير إلى خرق لقانون العلاقة بين معنى اليوميات والزمن اللصيق الذي تحدده، وقرب زمن الكتابة من زمن الحدث، وعلى ذلك هناك معطى مُضمَر للزمن غير اليوميات كجنس أدبي، وهذا يدعم الحديث عن إشكالية أجناسية، وعن محتوى

مُضمَر في الخطاب، إذا عُلم ذلك فإن الزمن المعروض في اليوميات يُحتِّم الحديث عما سيأتي من زمكانية الإنتاج والإخراج وما تولّده من افتراضات.

2-3 افتراضات زمكانية الإنتاج:

كتب نزار اليوميات[12] في بكين بالصين حين كان يعمل دبلوماسيا هناك، وهي مدينة لم تُسعِد نزار[13]، وعاش عزلة فيها عن العرب، ومتذوقي الشعر، الأمر الذي وفّر له استمراره في القراءة والاطلاع، والخلو بالفكر، وممارسة الكتابة في جو يساهم – مع "شخصية نزار العصابية التي تميل إلى الانطوائية"[14]– في ولادة نصوص إبداعية، ونظرة شعرية متكاملة لما يحيط بالشاعر فكريا وماديا، تستحق أن تدرس سيسيولوجيا ونقديا في ضوء علم النفس كما يقر نزار نفسه، لأهمية أي حادثة[15]، فأنتج في تلك الفترة –رغم سوء مقامه ببكين– أفضل قصائده الغنائية، بل إن شعره الغنائي بدأت شرارته الأولي ببكين[16]، وكان أفضله قصيدة "أيظن" التي لحّنها محمد عبدالوهاب، وغنتها الفنانة نجاة الصغيرة، وكان متابعا للشأن العربي بمستوياته، وسُرَّ أن القصيدة والأغنية كانت متصدرة لأغلفة المجلات والجرائد في الوطن العربي، وتلهج بها الإذاعة صباحا، وأحدثت تأثيرا إيجابيا في علاقات متوترة بين أزواج أو أصدقاء[17]، وفي الوقت نفسه انشغل بإنتاج الأجمل من شعره وعلى رأسه في هذه الفترة كتاب "يوميات امرأة لا مبالية"، ولم يحشر شخصه في الحديث بل ظل المتحدث عن ضمير الأمة، ومحتفظا بمسؤوليته تلك، فالأدب بنظر نزار "مسؤولية لا نزهة على شاطئ نهر. فعلى الذين يريدون دخول مصنع الأدب الكبير، أن يلبسوا ثياب العمل ويغمسوا أيديهم حتى المرافق في الصلصال الساخن"[18]، فظل نزار محتفظا بحميميته تجاه الأمة، وأخلاقياتها، وما يريدها أن تكون، ولكنه احتفظ بما كتب، كون الأمة العربية أعلنت الجمهورية العربية المتحدة في هذا الوقت، وعيّنت نزار قباني سفيرا لها في الصين، فحافظ بالكتابة على مسؤوليته الأدبية، في مناقشة أوضاع المجتمع العربي الشرقي، وحافظ على دبلوماسيته واستحضرها في أدبه فلم ينشر ديوانه في هذه الحقبة؛ لأن أمته أهدته اتحادا جمهوريا، ومنصبا، فأسكنت روعه وثورته نسبيا في هذه المرحلة.

3-3 افتراضات زمكانية الإخراج:

عاد نزار من رحلته الدبلوماسية الطويلة بين مدن عربية وعالمية إلى بيروت في أبريل من عام (1966)، وتخلّص بهذه العودة من العمل الدبلوماسي فاستقال عنه، كما تخلّص من "الازدواجية الرهيبة"[19] التي كان يعيشها بين عشقه لبيروت التي يعتبرها قطعة منه، وبين غربته في عمله الدبلوماسي، وتحرر من "فيروسات الوظيفة " التي

تهاجم الشعر، لم يكن سعيدا بالعمل الدبلوماسي كعدم سعادته بمجاورة سور الصين " إن عالم السفارات متحف من متاحف الشمع، كل ما فيه مصطنع، ومزوّر، وغير حقيقي، وكل المعروضات فيه مطلية بقشرة سميكة من التظاهر والنفاق، لا يمكن لأي دبوس أن يخترقها.."، ويصف اللغة الدبلوماسية "لغة عائمة، ومنفلشة، تنمو كالفطر على أطراف الفم، وتموت في مكانها، إنها لا تضيئ شيئا، ولا تعني شيئا، ولا تأخذ شيئا، ولا تعطي شيئا...إن التمثيل الدبلوماسي تمثيلية لم أكن أُتقنها، إن طبيعتي تأبى التمثيل[20]"، فعاد بعد عام (1966) إلى حرية الشعر، وقضى الشعر على السياسة، واختار بيروت مقاما له؛ لتحررها، وليمارس الكتابة بحرية، ويدافع عن الحرية. مُنيت الأمة العربية بعد عام وشهرين من عودة نزار قباني بنكسة حزيران /يونيو (1967)، فاسيقظ العرب جميعا على وجع نفسي، بدأوا ينبشون عن الأسباب والنتائج، كلٌّ بحسب مجاله، ونزار كان واحدا من هؤلاء، فأخرج "يوميات امرأة لا مبالية" الذي كان يرقب في العقد الماضي من (1958-1968) أوضاع الأمة العربية الخارجية والداخلية بأدبه ودبلوماسيته، وكان صاحب قضية كما يقول في تخطيط القصيدة العربية، ولا يريد أن يكون كأي شاعر عربي؛ "فالشاعر العربي صياد مصادفات؛ فهو ينتقل من وصف سيفه إلى ثغر حبيبته، ويقفز من سرج حصانه إلى حضن الخليفة بخفّة بهلوان، وما دامت القافية مواتية، والمنبر مريحا فكل موضوع هو موضوعه، وكل ميدان هو فارسه"[21] وكان يُسجل أمله اليتيم في خلاص الأمة من عُقدها في هذه اليوميات، ولكن احتفظ بها؛ لأنها تُعدّ بمحتواها من القصائد الآثمة التي تشبه إلى حد كبير قصيدة: "خبز.. وحشيش.. وقمر" التي أخرجت عليه جموع من الناس متهمين إياه – حسب اجتهادهم- بخيانة الوطن، والانحراف عن العقيدة، والعمالة، وأُغلقت مجلة "الآداب" اللبنانية التي نشرت القصيدة لصديق نزار: سهيل إدريس، وطالب الإخوان المسلمون من وزير خارجية سوريا خالد العظم آنذاك باستجواب نزار قباني وإحالته إلى لجنة تأديبية، بل وطرده من وزارة الخارجية السورية[22]، لكن الشعر خرج منتصرا، ولعل نزار تحرّز عن تكرار هذه الحروب عليه، فاحتفظ بـ "يوميات امرأة لا مبالية" حتى تحققت رؤيته بأوضاع العرب، وهُزِم العرب في (1967)، وهاج العالم في (1968) فوجد نزار الوقت ملائما لتقديم قضيته في "يوميات امرأة لا مبالية"، وهنا يمكن فهم التحول التداولي في علم اللغة في استعمال الخطاب ونشره، إذ هو انعكاس لظروف المجتمع وقضاياه، فيناقشها بأدواته اللغوية ممارسا أمانة الأدب ورقابته على المجتمع والثقافة، وذلك وفق ما يقتضيه المقام " وهذا يفضي بالقراء دون شك إلى درجة عليا من التغلغل المستقل في كيان النص".[23]

4 البعد الثالث: (المُضمَر):

يأتي البعد المضمَر ليعبّر عن مختلف المعاني للفظ بعد إنتاجه، وإخراجه، تبعا لتداوليته، وهذا أس فكرة البحث، إذ هناك من الكلام غير محدد، وغير مدرج ضمن سياق الكتاب، لكن يعوضه الواقع والقارئ مع ما يقوله المؤلَف، وسيتم بحث ثلاثة أجزاء في هذا البعد تمثل ظواهر في عتبة العنوان، وتلائم البحث في تحقيق فهم وتفسير وانسجام النص الموازي مع المصاحب، من تأويل المعطيات اللغوية، والوصول إلى معنى حقيقي أو شبه حقيقي لتلك المعطيات التي تتطلب فائضا من الكلام يؤدي إلى عدم استدعائه إلى فهم مغلوط، وخطأ في فهم مقصدية النص، وعشوائية الحكم عليه وعلى صاحبه.

4-1 المجاز و(ذهنية الحريم):

تقوم سلطة الشعر على تفريغ الإنسان من وعيه على مر العصور؛ كونها خطابا شعوريا، ولا تساعده – غالبا– أن يكون صادقا في لغته، وفي شعره وشعوره، مما اتخذ البعض لغة الشعر انحرافا من الصدق إلى الكذب، وما سُمّي بالمجاز. شكّلت اللغة الشعرية في تواصلها عقدا تواصليا يحمل أبعادا متعددة في أغراضه التي بيعت لمصالح مختلفة شخصية أو قبلية او عقدية أو قومية، ثم أجاز الشعراء – وأجازهم المجتمع – الانحراف باللغة إعرابا، فجاز لهم ما لا يجوز لغيرهم، وأخذت المرأة حيزا من الأدب لا سيما الشعر مسجلة حضورا في العصور جميعا، بمختلف مقدماتها المعروفة، وكانت حاضرة في ذهن الرجل العربي، يهش إليها، كما يعتبرها قضية شرفيّة علّق عليها كثير من المبادئ؛ فاستغاثة امرأة تشعل من فتيل الحميّة، واسترجاع العزة، ما لا تشعله استغاثة الرجل، لتعاطف مع المرأة، وميل إليها لضعفها، ووجوب صونها، وقد تُجيّش الجيوش ثأرا للأمة من مهيني هذه المرأة كما في حادثة عمورية حين صاحت مستغيثة بالمعتصم (وامعتصماه)، وثأر لها، وتداخل الأدب مع الواقع فخلّد أبو تمام الحادثة بقصيدة في الخليفة طارت بها العرب شرقا وغربا. واستحوذ العربي على الرأي، وعدّ المرأة ناقصة في العقل، وفي العفة، تمثل له مصدر قلق على شرفه عامة، وغير المتزوجة خاصة، ولذلك كثر تزويج المرأة من ابن العم أو القريب– وقد تكون في سن صغيرة–، لتحصينها حينا وللحفاظ على شرف العائلة حينا، ولدرء أمر أخلاقي في أحايين أخرى، ويعكس هذا أن الزواج قد يكون أمرا اجتماعي لا قرارا ذاتيا، يتعلق بالجماعة والعائلة، لا بالزواج من حيث هو زواج ولا بالفرد، ولأن الأمر كما عُرِض – بشكل لا يسمح البحث هنا بالتوسع فيه–، ولأن "الإنسان لا ينطق إلا من خلفيات تعكس قيمه، ومعتقداته، وأساليب عامله، ومجالات تفاعله مع غيره، وفي هذين: التفاعل والتعامل يندمج الإحساس اللاواعي بالفكر، كما يندمج العقل بالعاطفة، والرمز بالمصلحة"[24]،

استعمل نزار المرأة مجازا في العنوان؛ إذ هي ليست امرأة مستقلة، ولكنها النساء جميعا في الشرق، امرأة هي النساء جميعا، كونها تمثل أحد النواميس والمعتقدات الجاذبة للمخيلة العربية، مما يشكل به نزار تشويقا للمتلقي لما يود نزار قباني قوله، احتراما للموروث الفكري، حتى إذا ما أمعن المتلقي في القراءة باللاوعي وصولا إلى الوعي، وتم مخاطبة العقل، يتم تلقيحه بواسطة العاطفة، فتكون مخاطبة الوعي باللاوعي. وحافظ نزار على أنوثة الأسماء في جميع العناوين (يوميات، رسالة، الأوراق، اليوميات). وبالتالي هناك محافظة على حضور الأنثى في المخيلة، والكتابة، مع ما يحيط بها في الحياة العامة، وما ينطبق عليها في "يوميات امرأة لا مبالية" من تقديم صريح للمرأة وإضمار لقضايا متعددة ضمن المحيط المجتمعي الذي تعيش فيه، ويتفاعلان معا، فيتأثران ببعضهما، بشكل مباشر أم غير مباشر.

2-4 شعرية العناوين:

بما أن التداولية تدرس اللغة وتعبيرها في ظرف واقعي مقامي محدد، واليوميات تسجل تفاصيل حياة أصحابها، فإن الشعر يسجل ما يدور في تفاصيل حياة المتكلم ومجتمعه، وهو ينقله واقعا حينا وخيالا حينا آخر، ولأن الشعر يقوم بهذه المهمة، التي حاز بها مكانة لا يستهان بها في تاريخ العرب وغيرهم من الأمم قيل: (الشعر ديوان العرب)؛ ومع أنه قد يأخذ الخيال في الشعر كل مأخذ، "لكنه خيال لا يعمل بعيدا عن الواقع"[25]إذ قد يصرّح أو يلمّح، فيكتفي بالتصريح بجزء من الكلام وهو يريد ما أضمره من معانٍ مضادة للمصرّح به، يُحتجّ بها به على وجود معاني مُضمَرة.

تتدرج إستراتيجية بناء العناوين وفق تعمق تواصلي، من الواقع المتداول، وصولا إلى المتخيل في الشعر، إذ تمر العناوين الفرعية على ثلاث مراحل، تنمو خلالها حتى تصل إلى نقطة الشاهد من الكتاب:

- المرحلة الأولي: "رسالة إلى رجل ما" وهي شرارة التغيير، وسببه، وبدايته، وتقوم على مخاطبة الآخر، بغية خلق تواصل، مع محتوى مُضمَر لقيم معينَّة.
- المرحلة الثانية: " هذه الأوراق" وهي وصف هيكلة التغيير وبنائه، ومهمتها التشويق للقضية، والتسويغ للتغيير.
- المرحلة الثالثة: "اليوميات" ويمكن وصفها بدليل وجوب التغيير، ومبادئه، ومهمتها تكييف المتلقي مع الذات المجرِّبة بعد عرض القضية.

3-4 العنوان التكنولوجي:

يعترض نزار قباني على الأدب الذاتي فـ"الذات ليست إلكترونا منفصلا، ولكنه جزء من حركة الكون"[26]، ولأن نزار آمن بعدم الاستقلالية، والتفرد عن الآخر، وعدم التبعية للتاريخ بخذافيره، أوتقليده، جاء

النص تكنولوجيا- إن جاز تسميته- لأنه يحمل أدوات وآلات مختلفة، وسبل تواصل، واختزال، فهو يسعى لتطبيق عملي للمعرفة في حقل اللغة، ويمكن أن توضح الفروع القادمة مشروعية هذا الاستعمال أو الحكم، وفهما لتقنية المؤلف في بناء العنوان.

4-4 الوعي بالجنس:

شكلت "يوميات امرأة لا مبالية" في البعد الثاني السابق - بعد تفحّص علامات العنوان، والشاعر - شكّلت لاوعيا بالجنس، بما يحويه العنوان من تغريب، وخرق للمألوف، وفي هذا البعد يتبيّن إبداع خلق العنوان بالجدّة، والأصالة، والمفاجأة، واتجاه نزار إلى الإيمان — ومن العنوان- بـ"عدوى الأجناس، وأولوية النص"[27]، فاستعمل الأدب ليحتوي الفكرة، فآمن بالفكر والسطر لا بالشعر، وهذا يدل على كفاية بالأجناس ووعي بها، وعلى تطور فكر المتلقي، وطبيعته، ومستوياته، مع إدراكه للذهنية العربية التي ترنو إلى الشعر، وأن العقلية العربية يحكمها — إلى جانب الوعي الذاتي العقلي — "الوجدان العام الذي تضمره النسقيّة (الشعرية) وتتحكم عبره بتصوراتنا واستجاباتنا العميقة،... ولا تملك الثقافة الشخصية الذاتية الواعية القدرة على إلغاء مفعول النسق لأنه مُضمَر من جهة، ولأنه متمكن، ومنغرس منذ القديم"[28] ففي العنوان كما في الكتاب كاملا محرك مُضمَر، انفلت من جاذبية النثر أو الشعر، وشكّل جاذبية فريدة — بقصيدة التفعيلة، وبنصوصه النثرية - جذبت جماهير المتلقين نحو لغة نزار، وتواصلت اللغة بتلك الجاذبية والامتاع معهم من أجل الإقناع، مستغلا الذائقة الشعرية القديمة المتوارثة المضمَرة في الإنسان، مع الوعي بالأجناس وعدم الاهتمام بالشكل فقط، فأصبح للنثر النزاري إيقاع وخيال، كما للشعر وضوح وبساطة ظاهرية.

5-4 صراع الآخر:

إن تركيب جملة "لا مبالية" واقتضاءها وما توحي إليه من وصف تم خرق لسانيته، يشير إلى وجود أمر يتوارى في الحذف، إذ اللامبالاة ترتبط بشيء ما لا مبالا به، وهو غير محدد يفسح الطريق للبحث عن جهة معاكسة يقع فيها الشيء اللامبالى به، وهذا الشيء يسمح عرض النص الأصلي بمناقشته عن طريق الإحالات التي يتضمنها، إلا أن ما يود البحث تسجيله في هذه النقطة أن اللامبالاة الواردة في العنوان ليست معنى حافا وينتهي الأمر، إنما تَقِدم لنا ضوءا مُضمَرا يكشف صراعا مع الآخر، تختزله نصوص الكتاب في الرجل، أو الموروث الفكري- التاريخي، والديني، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي- كجهة مضادة للامبالاة من جانب، وصراع ذاتي داخل الفكر بأنواعه للسيطرة على هذه اللامبالاة من الطرف الآخر، ولتثبيت مبالاة البقيّة الباقية، "إن العناوين

أدل على نقائضها منها على مفهوماتها، وألصق بأضدادها منها بمنطوقاتها"[29]. كما أن اللامبالاة المنفية تُحتِّم وجود ضد مُبالٍ في الآن نفسه، يشعر أو لا يشعر بالقضية، ويؤمن بها صابرا غير مجاهر، أو خائفا ضامرا.

6-4 رفض السلطة، وصراع القيم:

تُفَسَر اللامبالاة بدلالتها – بعكس تفسير القانون للتهمة – ضد المتكلم؛ و"مهمة إعادة بناء نيّة المتكلم الدالة، تتبع تقارب كفاءات المتكلم مع كفاءات المحاور أو بعدها عنه، وتبعا لتكوين المحاور فكرة عن كفاءات المتكلم"[30] وأمام خرق قاعدة الكم من مبدأ تعاون جرايس Grice، يمكن الاستدلال – من معرفتنا بقضية الشاعر، وبالموروث الذي يواجهه– على أن المحذوف المضمَر مجموعة من القيم والأخلاق، التي نالت من الرفض ما نالته من القبول من جانب آخرين، ومالكُ تلك القيم قد يكون متسلطا بالمعنى اللغوي أو الاصطلاحي، والذي يهمنا هو القوة التي يهيمن بها، والقدرة على خلق التّبعية، ولعله من فضول القول أن يُشار إلى أن النفس الإنسانية عانت من الرغبة في التسلط على مختلف العصور، فالحاكم والعالم والقبيلة، كلٌّ يود بسط سلطته، وإثبات ذاته، وارتبطت السلطة والأنا والاستبداد، بالجنس والشهوات –شهوة البطن، وشهوة الفرج–، في لا وعي الناس عامة، ومنه العربي، والتاريخ شاهد بكتبه، ووقائعه[31]، كما يدل الحاضر، الذي يساعد في تفسير زيادة الرغبة في القوة والاستبداد.

5 نتائج

يصل البحث هذه المرحلة من تحليل المدونة ليسجل جملة من النتائج منها:

أن العنوان كان علامة لخلق تواصل لغوي وثقافي، حقق الانسجام بين النص الأصلي والنص الموازي. استعمل نزار إستراتيجية حذفا مُضمِرا، لا يمكن التملص من التشويق فيه؛ بتوقع وقائع غير اعتيادية، فبعد أن تم خرق أفق التوقع اللساني في اليوميات والمرأة، خرق أفق التوقع بعموم اللامبالاة، وهذا الحذف يضمر معاني تخلق شكا وتساؤلا وتأويلا، ويكون العنوان عتبة تنقلنا من السكون إلى الحركية في النص الآتي، على مستوى الوقائع بعد حركية العنوان بتشويقه، ورغبته تفكيك مكوناته وبداية البحث عن القصد في الخطاب.

قدّم العنوان نفسه عتبة مراوِغة بفضاءات ذهنية توهم بالحدث والفاعل والصفة، وفرضت اللامبالاة جانبين: جانب موجود بالقوة: ويرتبط باللامبالاة والرفض والتمرد، وجانب موجود بالفعل: ويتشكل من رفض الظلم والاستعباد وازدواج معايير المجتمع في النظر إلى الرجل والمرأة.

حث العنوان المخاطبَ على المشاركة في تحديد الرؤية واستكمال جزء مُضمَر في العتبة بملء الفراغات والبياضات التي يتركها المتكلم للمخاطب ليساهم المخاطب في التأويل ومضمار اللعبة القرائية بفك شفرة العنوان مثل ما تضمنه من تغريب، وخرق للمألوف بلاوعي بالجنس الأدبي للمدوّنة.

شكّلت عناوين اليوميات – والتي هي عبارة عن أرقام متسلسلة – إرهاصا للبحث عن الزمن، الذي يتكشف عن زمنين: زمن للكتابة، وزمن للإخراج في عصر ثورات.

استعمل نزار المرأة مجازا في العنوان؛ إذ هي ليست امرأة مستقلة، وحافظ على أنوثة الأسماء في جميع العناوين – الرئيس والعناوين الداخلية – (يوميات، رسالة، الأوراق، اليوميات) مما يشير إلى محافظة لدى المتكلم على حضور الأنثى في المخيلة، والكتابة.

6 خاتمة

أثبت العنوان أهمية على مستوى العتبات في النص الموازي، وما يحمله من معاني مُضمَره في إستراتيجية المؤلِف التواصلية يشكّل عنصرا أعطى للكتاب هوية فلسفية ونقدية، وللقضايا التي سيناقشها جاذبية وخطورة. توسع تعريف اليوميات في هذا العنوان ومفرداته، وعناوين الكتاب الفرعية، بما أفاد ديمومة الحدث، وشموليته للمجتمع، وعموم فاعليه، والمتأثرين بنتاجه. ليس العنوان تضليلية وضعت استكمالا لمتطلبات التأليف، وإنما وحدة استنطاق وإثبات في سياقها الإبداعي يحكي جدّية العنوان، وكثافة الاختزال، ودقة البناء، ضمن جدّية النص، واختزاله، ودقته.

-الهوامش:

[1] محمد بوعزّة، من النَّص إلى العنوان، مجلَّة علامات في النقد، النادي الأدبي بجدَّة، ع53،رجب 1425هـ ، ص411.

[2] شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص22.

[3] Kent Bach, Robert M Harnish, Linguistic Communication and Speech Acts, The MIT Press, London, 1984, p284.

[4] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، محمد على الحامي للنشر، تونس، 2010، ص482،

[5] نجد في مذكرات الشابي بداية كل يومية "الأربعاء 1 جانفي يناير 1930، إلى يومية "الخميس 6 فيفري فبراير) 1930، كما نجد توفيق الحكيم يكتب بداية كل يومية مثلا: " 11 أكتوبر سنة،،،"، انظر: الشابي، مذكرات، ص7–ص69، توفيق الحكيم، يوميات نائب في الأرياف، ص11،

[6] القاضي، محمد وآخرون، 2010، معجم السرديات، ص484.

[7] نزار قباني، يوميات امرأة لا مبالية، منشورات نزار قباني، بيروت، 1999، ص9.

[8] ا المرجع السباق، ص8.

[9] Leah Elizabeth Polcar, TOWARDS UNDERSTANDING THE PROCESSING OF INDIRECT SPEECH ACTS: THE UNIVERSITY OF ARIZONA: RECONSIDERING THE STANDARD PRAGMATIC MODEL OF PROCESSING, DOCTOR OF PHILOSOPHY In the Graduate College, 2003, P194-195.

[10] KLAUS-PETER LANGE , LANGUAGE AND COGNITION, GUNTER NARR VERLAG TUBINGEN, GERMANY, 1985, P32.

[11] ا نزار قباني، يوميات امرأة لا مبالية، منشورات نزار قباني، بيروت، 1999، ص22.

[12] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[13] نزار قباني، من أوراقي المجهولة– سيرة ذاتية ثانية، منشورات نزار قباني، بيروت، 2000، ص157.

[14] سمير عبده، التحليل النفسي لشخصية نزار قباني، منتدى المعارف، بيروت،2013، ص33.

[15] نزار قباني، من أوراقي المجهولة– سيرة ذاتية ثانية، منشورات نزار قباني، بيروت، 2000، ص135.

[16] المرجع السابق، ص157–156.

[17] المرجع السابق، ص160–167.

[18] نزار قباني، الشعر قنديل أخضر ، ، منشورات نزار قباني، بيروت، ط.17، 2011، ص164.

[19] نزار قباني، من أوراقي المجهولة– سيرة ذاتية ثانية، منشورات نزار قباني، بيروت، 2000، ج5، ص78.

[20] نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة. ، ج7، منشورات نزار قباني، بيروت 1999، ص284.

[21] نزار قباني، الشعر قنديل أخضر ، ، منشورات نزار قباني، بيروت، ط.17، 2011، ص33.

[22] نزار قباني، من أوراقي المجهولة– سيرة ذاتية ثانية، منشورات نزار قباني، بيروت، 2000، ص58.

[23] فولفجانج هاينه من، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، سلسلة اللغويات الجرمانية، الرياض، الكتاب رقم 115، 1999، ص16.

[24] فؤاد الخوري، الذهنية العربية – العنف سيد الأحكام–، دار الساقي، بيروت، 2014، ص7.

[25] جابر عصفور، مفهوم الشعر– دراسة في التراث النقدي–، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط.5، القاهرة، 1995، ص230.

[26] نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة. ، ج7، منشورات نزار قباني، بيروت 1999، ج7، ص463.

[27] إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت، 2014، ص228.

[28] عبدالله الغذامي، النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2005، ص82.

[29] مصطفى لطفي المنفلوطي، المؤلفات الكاملة–الموضوعة، دار الجيل ، بيروت، د.ت ، ص320.

[30] كاترين أوريكيوني، المضمَر، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص572.

[31] يمكن الرجوع للاستدلال بحوادث تاريخية على ذلك في كتب منها على سبيل المثال: كُتب جلال الدين السيوطي، مثل: تاريخ الخلفاء، ابن كثير، البداية والنهاية، الطبري، تاريخ الطبري، ابن خلدون، المقدمة، محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، عبدالمنعم ماجد، الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية، أحمد أمين، ضحى الإسلام، بروفنسال،ليفي، الإسلام في المغرب والأندلس،تر: السيد محمودعبدالعزيزوصاحبه، أبوحامد الغزالي، إحياء علوم الدين، نجم الدين الطرطوسي، حفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، أبوحيّان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، الجاحظ، التاج في اخلاق الملوك، أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ابن بسام، الذخيرة،،،

قائمة المراجع:

جابر عصفور، مفهوم الشعر– دراسة في التراث النقدي–، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط.5، القاهرة، 1995.

سمير عبده، التحليل النفسي لشخصية نزار قباني، منتدى المعارف، بيروت،2013.

شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

عبدالله الغذامي، النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2005.

فؤاد الخوري، الذهنية العربية – العنف سيد الأحكام–، دار الساقي، بيروت، 2014.

فولفجانج هاينه من، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، سلسلة اللغويات الجرمانية، الرياض، الكتاب رقم 115، 1999.

القاضي، محمد وآخرون، 2010، معجم السرديات.

كاترين أوريكيوني، المضمَر، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.

محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، محمد على الحامي للنشر، تونس، 2010.

محمد بوعزّة، من النَّص إلى العنوان، مجلّة علامات في النقد، النادي الأدبي بجدَّة، ع53،رجب 1425هـ .

مصطفى لطفي المنفلوطي، المؤلفات الكاملة–الموضوعة، دار الجيل ، بيروت، د.ت.

نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة. ، ج7، منشورات نزار قباني، بيروت 1999.

إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت، 2014.

نزار قباني، الشعر قنديل أخضر ، ، منشورات نزار قباني، بيروت، ط.17، 2011.

نزار قباني، من أوراقي المجهولة– سيرة ذاتية ثانية، منشورات نزار قباني، بيروت، 2000.

نزار قباني، يوميات امرأة لا مبالية، منشورات نزار قباني، بيروت، 1999.

Kent Bach, Robert M Harnish, Linguistic Communication and Speech Acts, The MIT Press, London, 1984, p284.

KLAUS-PETER LANGE , LANGUAGE AND COGNITION, GUNTER NARR VERLAG TUBINGEN, GERMANY.

Leah Elizabeth Polcar, TOWARDS UNDERSTANDING THE PROCESSING OF INDIRECT SPEECH ACTS: THE UNIVERSITY OF ARIZONA: RECONSIDERING THE STANDARD PRAGMATIC MODEL OF PROCESSING, DOCTOR OF PHILOSOPHY In the Graduate College, 2003.